منظمة الطيران المدني الدولي

ورقة عمل

المؤتمر الرفيع المستوى بشأن أمن الطيران

مونتريال، ١٢-١٤ سبتمبر ٢٠١٢

البند ٨ من جدول الأعمال: التطورات والابتكارات التكنولوجية المؤثرة

ندوة الايكاو بشأن الابتكار في مجال أمن الطيران

(مقدمة من الأمانة العامة)

الملخص

تشير ورقة العمل هذه إلى الأهمية الاستراتيجية التي يتسم بها موضوع الابتكار بالنسبة لمستقبل أمن الطيران وتتضمن اقتراحاً بعقد ندوة للايكاو بشأن الابتكار في مجال أمن الطيران في مقر المنظمة في عام ٢٠١٤. وستجمع هذه الندوة المسؤولين عن أمن الطيران والمنظمات الدولية ومجموعة واسعة من أصحاب المصلحة في الصناعة لمناقشة وتأييد الاستراتيجيات الكفيلة بتعزيز فعالية وكفاءة تكنولوجيات أمن الطيران وعملياته.

وستوفر هذه الندوة منتدى عاماً وستتيح الفرصة لتعزيز وتقييم التدابير الابتكارية الهادفة إلى مواجهة التحديات القائمة والمقبلة في مجال أمن الطيران.

الإجراء: يرجى من المؤتمر الرفيع المستوى بشأن أمن الطيران تأييد الاستنتاجات والتوصيات الواردة في الفقرة ٤.

١- المقدمة

١-١ كانت الطبيعة المتطورة للنقل الجوي وتكنولوجيا الأمن تمثل قوة دافعة وحافزة لاتخاذ تدابير الأمن وتنقيحها. وانطلاقا من ظهور أجهزة الكشف عن المعادن إلى التركيز الحالي على تفعيل عنصر المفاجأة في تدابير الأمن في مجال الطيران، فقد كانت الابتكارات واضحة. واعتبارا للتحديات المتعددة المقبلة، يُقترح أن تعزز الايكاو دورها الاستراتيجي القيادي للتشجيع على الابتكار في مجال أمن الطيران.

٢- المناقشة

٢-١ يواجه الطيران المدني على المستوى العالمي مجموعة معقدة من التهديدات القديمة والجديدة والمتطورة. وتبين التطورات الهامة في أفعال التدخل غير المشروع أو محاولة ارتكابها في مجال الطيران المدني، مثل اخفاء أجهزة انفجارية مرتجلة في خرطوشات حبر الطابعات والتحسينات المدخلة على أجهزة الانفجار المرتجلة التي يحملها الأشخاص، أن الابتكار راسخ بقوة في الجهود التي يبذلها الارهابيون للنجاح في مساعيهم.

٢-٢ وتستند التدابير الأمنية التي تتخذ ردا على هذه التهديدات أو توقعا لها على مجموعات متباينة من الإجراءات والتكنولوجيات لمنع أفعال التدخل غير المشروع أو المحاولات الموجهة ضد الطيران المدني. وتُركز السياسة العامة التي يقوم عليها أمن الطيران المعاصر على الاعتماد على وجود عدد من طبقات الضوابط الأمنية الكفيلة بكشف ومنع إبطال التهديدات، وذلك اعترافا بالحدود العملية للإجراءات والتكنولوجيات وعدم قدرة أي تدبير فردي من التدابير الأمنية على التصدي لجميع التهديدات بنجاح والنتائج الوخيمة المترتبة على الفشل في هذا المسعى.

٢-٣ ولا تزال مواطن الضعف الأمني في نظم الطيران تشكل مصدر قلق بالغاً. وعلى سبيل المثال، يبين البرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران أنه حسب الوضع القائم في تاريخ ٢٠١٢/٤/١ كان عدم التنفيذ الفعال للعناصر الحاسمة لنظام مراقبة أمن الطيران على المستوى العالمي يقدر بنسبة ٢٨ في المائة بالنسبة لعمليات المطارات و٣١ في المائة بالنسبة لأمن الطائرات والأمن أثناء الرحلات و٣٠ في المائة بالنسبة لأمن الركاب والأمتعة و٣٠ في المائة بالنسبة لأمن وخدمات الأغذية والبريد.

٢-٤ ويجري طرح أسئلة مهمة بصفة متزايدة بشأن مدى تحمل النقل الجوي للتدابير الأمنية الإضافية والطبقات الإضافية للتدابير الأمنية ومدى الاستفادة منها. وتُبرز الشواغل الكامنة وراء هذه الأمور، ضمن مسائل أخرى، الزيادات المتوقعة في الحركة والتي تفرض ضغطاً أكبر على موارد الأمن المحدودة والتكلفة الإجمالية لأمن الطيران والاستخدام الأمثل للاستثمارات في هياكل الأمن الأساسية والموظفين والعائد على تلك الاستثمارات والتسهيلات وتلبية طلبات الركاب.

٢-٥ وقد شجعت الجمعية العمومية للايكاو في دورتها السابعة والثلاثين المنعقدة في أكتوبر ٢٠١٠ الدول الأعضاء على استخدام التكنولوجيات الحديثة لكشف المواد المحظورة ودعم الأبحاث وتطوير التكنولوجيا بغرض كشف الأسلحة والمتفجرات. وإن الاستراتيجية الشاملة لأمن الطيران التي اعتمدتها الايكاو تدعو المنظمة إلى "استحداث وسائل جديدة وابتكارية لتنفيذ السياسات والتدابير الأمنية التي ستتضمن استخدام التكنولوجيا المتقدمة". ويجري حاليا تحقيق تقدم في هذا الشأن. وعلى سبيل المثال، نذكر ما يلي:

أ) تم إنشاء موسوعة أمن الطيران في الايكاو بالتعاون مع فريق خبراء أمن الطيران التابع للايكاو وفريق العمل التابع له والمعني بالتكنولوجيا، باعتبارها موسوعة قائمة على شبكة الانترنت ومتاحة لجميع الدول الأعضاء لتشجيع تبادل المعلومات بشأن مجموعة واسعة النطاق من المسائل بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر تقنيات الكشف الأمني وتكنولوجيات الأمن؛

ب) في سياق رسم الإطار العام لأمن الطيران العالمي، يتعزز الآن مفهوم الأمن القائم على المخاطر الذي يركز على النتائج المحققة لضمان توافر المبررات الكافية والسليمة لاتخاذ التدابير الأمنية الجديدة، كما ينبغي أن تتوفر المرونة اللازمة للسماح بتحقيق الأهداف الأمنية بوسائل مختلفة؛

ج) تؤكد الاقتراحات الناشئة التي تهدف إلى تعزيز القواعد والتوصيات الدولية الخاصة بأمن الشحن الجوي في الملحق ١٧ على عدم تطبيق التدابير الصارمة للكشف الأمني إلا على "البضائع العالية المخاطر"؛

د) يتوقف رفع القيود المفروضة على حمل السوائل والأيروسولات والهلاميات في الأمتعة اليدوية، كما هو متوقع، على إجراء الكشف الأمني اللازم عليها على نحو تدريجي ومنسق.

٢-٦ وقد ثبت منذ وقت طويل أن النجاح في تحقيق أمن الطيران يتوقف على الجهود المتكاملة والمنسقة لمجموعة واسعة من الهيئات: سلطات أمن الطيران ومقدمي خدمات الأمن ومشغلي الطائرات ومشغلي المطارات والسلطات المنفذة للقوانين والجمارك والسلطات العسكرية وسلطات الأمن الوطني. وفي السنوات الأخيرة، واعترافا بالأهمية القصوى التي تكتسيها التكنولوجيا، فقد لعب صانعو أجهزة الكشف الأمني وأجهزة الأمن الأخرى دورا أكثر نشاطا للمساهمة في توفير مناهج شاملة لأمن الطيران.

٢-٧ وأدى الابتكار التكنولوجي والابتكار في العمليات المطبقة في مجال أمن الطيران إلى نشوء بعض المشاكل الجديدة والهامة. فقد أدى استخدام أجهزة الكشف الأمني على الجسم إلى إثارة شواغل بشأن خصوصية الانسان والآثار المترتبة عن ذلك على صحته. وردا على هذه الشواغل المتعلقة بالخصوصية، بدأ استخدام أساليب ابتكارية لإزالة الطابع الشخصي من صور الجسم مع الاحتفاظ بقدرات أجهزة الكشف الأمني على جسم الانسان على الكشف. وفي هذه الأثناء، فإن المبادرات التي يجري استكشافها والتي تهدف إلى تكملة تدابير الكشف الأمني المادي بتقييم المعلومات عن الركاب لتقديم نتائج كشف أمني أكثر شمولية وأيضا لاستخدام القياسات البيومترية لتعزيز الأمن وهذه المبادرات تثير أيضا شواغل بشأن الخصوصية.

٢-٨ ومن الناحية العملية، يتباين سياق الابتكار وأهميته في مجال أمن الطيران تباينا كبيرا في مختلف أنحاء العالم. ففي بعض الدول المتقدمة، يؤدي الابتكار إلى الاستخدام المبكر لأكثر التكنولوجيات تقدما وأفضل الممارسات. وعلى النقيض من ذلك، لا يكون الابتكار في بعض الدول الأقل تقدما على نفس المستوى بسبب الموارد المحدودة والمعلومات التي يصعب الوصول إليها والحاجة إلى معالجة الجوانب الرئيسية لأمن الطيران وغير ذلك من الاعتبارات.

٢-٩ والموضوع المشترك في هذه المناقشة هو الدور الأساسي الذي ينبغي أن يقوم به الابتكار في إطار أمن طيران لكي يتسم بالفعالية والكفاءة والاستدامة. وكسياسة عامة، تعترف إدارات الدول والمنظمات الدولية على نطاق واسع بالابتكار كعنصر أساسي في الجهود المبذولة لمواجهة التحديات الرئيسية وباعتباره موضوعاً هاماً بالنسبة للتعاون الدولي والتركيز الاستراتيجي.

٣- مسوغات عقد الندوة بشأن الابتكار في مجال أمن الطيران

٣-١ تتميز الايكاو بوضع مثالي يمّكنها من الاضطلاع بدور قيادي فيما يخص مسألة الابتكار في مجال أمن الطيران على المستوى العالمي. وهذا ليس بدور جديد بالنسبة للايكاو. فمن خلال وضع ونشر القواعد والتوصيات الدولية والإرشادات المرتبطة بها، وأنشطة البرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران والعديد من المبادرات والمشاريع التي تهدف إلى تقديم المساعدة، شجعت الايكاو على الابتكار في مجال أمن الطيران.

٣-٢ وعلى أساس ما تحقق من خلال كل هذه الأنشطة، يُقترح أن تعقد الايكاو الندوة الأولى من نوعها بشأن الابتكار في مجال أمن الطيران في مونتريال في عام ٢٠١٤. وبالقيام بذلك، سترسل الايكاو رسالة واضحة إلى الجمهور: إن المجتمع الدولي لا ينتظر حدوث حادث خطير أو هجمة أخرى لتحسين مستوى أمن الطيران. وبالدعوة إلى عقد هذه الندوة، تسعى الايكاو إلى خلق فرصة للنظر في الحلول الابتكارية من خلال استخدام التكنولوجيا والأدوات والمعدات مع جميع الشركاء المعنيين الذين سيساعدون على مواجهة التحديات القائمة والمقبلة في مجال أمن الطيران.

٣-٣ وعلى أساس موضوع "الابتكار من أجل تعزيز أمن الطيران"، ستهدف الندوة إلى إنشاء شبكة من أصحاب المصالح والخبراء وأن تكون هذه بمثابة محفل لتبادل المعارف والخبرات بشكل مفتوح وتعزيز الاعتراف على أوسع نطاق بأفضل الممارسات في مجال أمن الطيران وتشجيع التدابير التطلعية والحث على اتباع النهوج الإبداعية باستخدام النظم والإجراءات القائمة على التكنولوجيا وعلى الانسان. وستكون المشاركة مفتوحة أمام السلطات الحكومية وأصحاب المصلحة في الصناعة والأكاديميين وغيرهم ممن لهم مصالح مشروعة في نجاح أمن الطيران في المستقبل.

٣-٤ وستشمل الندوة المقترح عقدها لمدة ثلاثة أيام عدداً من المتحدثين الرئيسيين لرسم الإطار العام للمناقشات وعدداً من فرق الخبراء التي ستعالج مواضيع فرعية مثل : الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، وتحقيق توازن أفضل بين الأمن والتسهيلات، والإسراع بخطى نقل الأساليب الابتكارية إلى الدول الأقل تقدما، وتحديد المعدات والقدرات اللازمة في المستقبل من خلال إنشاء شراكات بين سلطات أمن الطيران التابعة للدولة والمصنعين، وتوليد المعارف وتطبيقها من خلال الابتكار، والنهوض بالأبحاث والتنمية، وإعطاء الأشخاص والشركات الوسائل الكفيلة بتحقيق الابتكار.

٣-٥ ويمكن أن تساهم الندوة في تحسين المعرفة بالخطوات الواجب قطعها لتحويل الأبحاث إلى وسائل ابتكارية قادرة على رفع كفاءة معدات الكشف لمواجهة الأحداث الناشئة. وستسهل الندوة أيضا عملية التعاون بين الجهات التي تريد أن تجري الأبحاث من مختلف الدول والهيئات الحكومية. وأخيرا، يمكن الشروع في إجراء مناقشات بشأن إسهام الأبحاث في مجال الأمن في تحقيق نتائج ملموسة لفائدة المستخدمين النهائيين ومراعاة احتياجات هؤلاء في المشاريع الجارية والمقبلة.

٣-٦ وبالنسبة لسلطات أمن الطيران وشركات التكنولوجيا بوجه خاص، ستتوفر الفرصة لتعزيز التعاون فيما بينها. ويمكن أن تكون الندوة بمثابة منبر لتبادل المعلومات وتحليلها بصورة رسمية وغير رسمية بين الهيئات التابعة للقطاعين العام والخاص.

٣-٧ وستكون النتائج الرئيسية المنشودة من عقد هذه الندوة هي تبادل المعلومات ووجهات النظر وتطوير العلاقات وإقامة الشبكات وإعداد التوصيات بشأن برنامج عمل الايكاو والأطراف الأخرى غي هذا المجال.

٣-٨ ويُقترح تنظيم هذه الندوة باعتبارها حدثا مدرا للدخل، مع استرداد التكاليف من خلال رسوم التسجيل واتفاقات الرعاية والرسوم المفروضة على العارضين.

٤- الاستنتاجات والتوصيات

٤-١ يرجى من المؤتمر الرفيع المستوى بشأن أمن الطيران أن يخلص إلى أن الابتكار هو مسألة تكتسي أهمية استراتيجية بالنسبة لأمن الطيران في المستقبل.

٤-٢ ويرجى من المؤتمر الرفيع المستوى بشأن أمن الطيران أن يوصي بأن تعقد الايكاو ندوة بشأن الابتكار في مجال أمن الطيران في عام ٢٠١٤.

- انتهى -